



منذ بضع سنين سطع نجم أردوغان لاماً في سماء المنطقة كداعم لقضاياها ومدافعاً عن مظلومها يسير السفن الإغاثية لفك حصار غزة ،ويتصدى لشمعون بيريز كالأسد الهصور بحماسة طالما انتظرناها من حكامها،تمني عندها المعجبون لو ان اسم اردوغان يحمل بصمة عربية لسموا موالidهم باسمه. حينئذ ظن العرب انه جاءهم الفاتح الجديد الذي نذر نفسه لنصرة الأمة ونهضتها وتحرير قدسها لا يفرق بين تركي وعربي .

ثم شاء الله أن لايدعنا مخدوعين طوال الوقت ، فأرسل ثوراتنا العربية لتميز الخبيث من الطيب..فكان امتحان ليبيا صعباً لأردوغان تصارعت فيه الأخلاق مع المصالح فرجحت كفة المصالح عنده، ثم جاءه الإمتحان الأقسى والأصعب من جيرانه السوريين..فحاول في البداية ترقيع ما تمزق من قناعه إبان ثورة ليبيا فانطلق بهدد ويتوعد الأسد صديقه القديم ويحذر من ارتكاب مجازر كأبيه في حمص وحماة..فغرر له ثوارنا وقوته الغير مُشرفة في ليبيا فاستبشروا وشدو امن عزائمهم وزادوا في تأجيج الثورة وإيقاد لظاها متكئين على وعود جارهم (العماني الجديد) .. واستمرت الوعود..ممرات آمنة .. حظر جوي ..منطقة عازلة..تدخل عسكري.. واستمرت المذاياح.. واستثمر الثوار رائحة صفقات غادرة في الخفاء وتناقلت مواقعهم أخبار السماح لشاحنات إيرانية محملة بالأسلحة الفتاكه بالعبور عبر حدودها ومنع اخرى للجيش الحر..وعاد القناع يهترئ وتنساقط أجزاءه تباعا..ولولا إيماناً بأن الثورة السورية هي هبة الله لنا مهما عظمت التضحيات ، لقلنا ان أردوغان ذو الوجه المتلون ورطنا ودنسنا في أتون النار ثم أدار لنا ظهره..وأما عن القناع الذي سقط عن الوجه وأسقط معه ورقة التوت عن السوأة فهو لحسن نصر الله ، هذا الذي بقيت صورته معلقة لسنين على جدران غرفنا وزجاج سياراتنا وواجهات محلاتنا ، أبي الله إلا أن يظهر وجهه الكالح في سقوط أخلاقي مخزي سيصبح مثلاً في تاريخنا العربي ليقال أخس وأغدر من حسن كما قيل أحلم من قيس وألم من الحطئة ..لقد كان هو وحزبه قناعاً ارتداه إيران لتخفي وجهها الطائفي البشع الذي ظهر في حربها القدرة ومجازرها في العراق واطماعها في دول الخليج صممته بنجاح حين عزفت على الوتر الذي يهز قلوب العرب والمسلمين وهو مقارعة إسرائيل. كم ظهر في برنامج الاتجاه المعاكس أو غيره في باقي الفضائيات من وجوه قومية أحبنها واحترمنها ثم سقط قناعها عندما اهتزت مصالحها ، فاختارت أن تقف في خندق الظالم ضد المظلوم متذرعة بتحليلات وبريريات هي أشد قبحاً من الذنب نفسه.

وكم سقطت أقنعة رجال دين كنا نظنهم كباراً ولل الحق هداً. وكم سقطت أقنعة رجال اصلاح ومحركين وممثلين وفنانين تشدقوا بعكس ما يفعلون. وستستمر هذه الثورة المعجزة بكشف معادن الرجال وستسقط المزيد من الأقنعة لأناس يقولون

ماليفعلون ويبطئون عكس مايظهرون أيا كان موقعهم في صفوف المعارضة أو في صفوف الثوار ،ليميز الناس وجوها صادقة يمكن ان يسلموها زمام أمرهم..وبلغوا أخرى كاذبة تتمترس خلف الثورة لتحقيق مكاسب خاصة.

المصادر: